حصة آل ثاني
مبعوث الامين العام لجامعة الدول العربية للشوؤن الانسانية

اليوم العالمي للعمل الإنساني
العاملين في المجال الانساني من مختلف الدول والاقاليم والثقافات والديانات الذين تجمعهم إنسانيتهم للعمل في الميدان كقوة واحدة

اليوم العالمي للعمل الإنساني هو حدث سنوي يحتفى به في 19 أغسطس لتكريم الجهود البطولية للعاملين الإنسانيين حول العالم ولتعزيز فكرة أن الناس من جميع الثقافات والجنسيات والأديان يمكن أن يتحدوا كقوة فاعلة في خدمة الإنسانية. يذكرنا هذا اليوم بضرورة حماية ومساعدة المتضررين من الصراعات والكوارث والأزمات، مع التركيز على المسؤولية الجماعية التي نتقاسمها كمواطنين عالميين. يعمل العاملون في المجال الإنساني، مدفوعين بشغفهم وتفانيهم، بلا كلل للتخفيف من المعاناة وتقديم الخدمات الأساسية واعادة الأمل إلى المجتمعات والافراد الذين يواجهون الصعاب.س
اركز في كلمتي هذه على أهمية اليوم العالمي للعمل الإنساني، بتسليط الضوء على المفهوم القوي الذي يتجاوز الحدود الثقافية والوطنية والدينية، موحدًا هؤلاء الأفراد في سعيهم النبيل لخدمة الإنسانية.
تم تكريس هذا اليوم كيوم عالمي للعمل الإنساني نتيجة للحدث المأساوي الذي وقع في بغداد، العراق، في 19 أغسطس 2003، عندما أسفر هجوم إرهابي عن مقتل 22 عاملًا إغاثيًا، بما في ذلك المبعوث الخاص للأمم المتحدة سيرجيو فييرا دي ميلو.
منذ ذلك الحين، أصبح هذا اليوم مناسبة لتكريم ليس فقط الأبطال الذين فقدوا حياتهم، ولكن أيضاً العديد من العاملين الإنسانيين الذين يواصلون المخاطرة بحياتهم لمساعدة الآخرين.
يعمل هذا اليوم كمنصة عالمية لزيادة الوعي بأهمية العمل الإنساني والدعوة إلى تقدير وحماية المشاركين في هذا العمل.
العمل الإنساني لا يعرف حدودًا جغرافية أو سياسية، ولا يعترف بالتفرقة بين الثقافات، والجنسيات، أو الأديان والطوائف ، ولا يرى إختلافات اللون والعرق.
العمل الإنساني يرتكز على قدسية الحياة الإنسانية وقيمتها الجوهرية وعلى الرغبة الجامعة والإلتزام اللامتناهي في سبيل التخفيف من المعاناة الانسانية،وتوفير الراحة والأمان، وتضميد الجراح الجسدية والروحية والنفسية.
في اليوم العالمي للعمل الإنساني، نحتفل بالتنوع القائم بين أولئك الذين يشاركون في هذه الخدمة النبيلة. يأتي العاملون في المجال الإنساني من خلفيات مختلفة، ويجلبون معهم مهارات فريدة وتجارب وآفاق تثري الاستجابة الجماعية للتحديات العالمية.
إن فعالية العمل الإنساني تعتمد على قدرة العاملين على تعزيز التعاون والتفاهم بين الأفراد من ثقافات وجنسيات وأديان متنوعة من خلال احتضان هذه الاختلافات،

يكتسب العاملون في هذا المجال فهماً أعمق للتحديات التي تواجه المجتمعات المختلفة، مما يمكّنهم من الاستجابة بحساسية وتفهّم للثقافة والتعامل بطرق تتلائم مع الاولويات الانسانية.
بالرغم من إختلافاتهم الثقافية والدينية والعرقية فإن القاسم المشترك والذي يعزز وحدتهم هو الانتماء والإيمان بمبادئ العمل الانساني، وهي الإنسانية والنزاهة والحياد والاستقلال.يعزز هذا التنوع قدرتهم على تعبئة الجهود وبناء الثقة والتفاعل مع أولئك الذين في أمس حاجة للمساعدة.
تخطي الحواجز الثقافية وتنوع الثقافات قد يشكل تحديات في العمل الإنساني، ولكنه يتيح أيضًا فرصاً للنمو والتعلم. يجب على العاملين الإنسانيين التعامل مع مجموعة متنوعة من القيم والمعتقدات والممارسات الثقافية أثناء تقديم المساعدة والدعم. من خلال الاعتراف بتلك الاختلافات واحترامها، يمكنهم إقامة علاقات ذات مغزى وتعزيز الثقة في المجتمعات.
غالباً ما يعرّض العاملون في المجال الانساني حياتهم للخطر لإنقاذ أو إخلاء أو حماية أشخاص غرباء لا يمتّون اليهم بأية صلة. ولكن صلة الانسانية هي الدافع والمحفّز لهم. وفي هذا اليوم يجب علينا ان نتذكر أولائك الذين دفعوا الثمن بحياتهم أو بأجسادهم أو بصحتهم العقلية والنفسية.
يعتبر اليوم العالمي للعمل الإنساني كتذكير بأن العمل الميداني يتطلب الجهدالجماعي والتعاون والإلتزام، والقدرة على العطاء، والثقة بالنفس وبالآخر. كما يتطلب التعامل مع اشخاص تعرضوا للقصف والتهجير، والتعذيب والتنكيل، والحرمان من المأوى ومن العائلة والاحباء والوطن، وضرورة الاستجابة بطرق ملائمة لإحتياجاتهم الآنية الملحة والطارئة، وتلبية حاجتهم للعزاء والراحة النفسية والطمأنينة، بتفهّم وهدوء و منحهم الأمل بصدق وأمانة.

ختاماً يحتفل اليوم العالمي للعمل الإنساني بالتزام العاملين في هذا المجالالذين يتجاوزون الحدود الثقافية والوطنية والدينية لخدمة الإنسانية. تذكرنا تضحياتهم وتفانيهم بالمسؤولية المشتركة لتخفيف المعاناة وحماية الضعفاء. من خلال الاعتراف بالتنوع داخل القوى العاملة في المجال الإنساني وتبني هذا الإختلاف على أنه يمثل الإنسانية، يمكننا استثمار وجهات النظر المختلفة والتجارب والمهارات المتعددة والخلفيات المتنوعة، والصفات المتميزة كقوة في مواجهة التحديات العالمية بفاعلية أكبر.
في هذا اليوم المهم، دعونا نكرم أولئك الذين قدموا تضحياتهم في سبيل الواجب ونعبر عن امتناننا للعديد من العاملين في المجال الإنساني الذين يعملون بلا كلل في جميع أنحاء العالم. من خلال تعزيز الوحدة بين الثقافات والجنسيات والأديان، يمكننا خلق عالم أكثر شمولاً وتعاطفاً يقدر الكرامة الأساسية لجميع البشر. يذكرنا اليوم العالمي للعمل الإنساني أنه بالتعاون، يمكننا بناء مستقبل أفضل للإنسانية، يتميز بالتعاطف والتضامن والمرونة.